هذر ، فإن الشيء لا يكون خيرًا عن نفسه . ومثل ان يقول : ان كانت الشهوة انما هي شوق الى اللذيذ ، والشوق الى اللذيذ شهوة ، فالشهوة اذن شهوة . 40

وانما عرض هذا من قبل ان هذين من المضاف ، فإن الضعف انما هو ضعف لشيء والشهوة شهوة لشيء . وكذلك يعرض في امثال الأشياء التي وجودها في النسبة . واما الأشياء التي تلجئ المخاطب الى الهذر في حدودها فليست هي من المضافات وانما هي من ذوات الكيفيات ، وذلك ان الموضوعات لهذه يأخذونها مرة مع المحدود ومرة في الحدّ فيعرض من ذلك ان يكرر الشيء الواحد مرتين . مثال ذلك انهم يقولون : اما الاّ يكون الأنف الأفطس هو الأنف العميق ، واما ان يكون الأنف الأفطس هو الأنف العميق ، فيكون الأنف هو الأنف ، وذلك هذر . وكذلك : اما الاّ يكون الفرد هو العدد الذي ليس ينقسم بقسمين متساويين ، واما ان يكون[3] الفرد هو العدد الذي ليس ينقسم بقسمين متساويين[4] فيكون العدد هو العدد ، وذلك هذر . وربما لحق الاسم المفرد مثل هذا من غير ان يؤخذ مركبًا ، مثل قول القائل : يا هذا هل يدلّ الضعف على شيء؟ فإن كان دالاًّ : فاما[5] ان يدلّ على شيء ليس هو ضعفًا ، وأمّا ان يدلّ على ضعف ؛ لكن[6] ان دلّ على ضعف كان الضعف نفسه ضعفًا وذلك هذر ، وان دلّ على غير ضعف فالضعف ليس بضعف .

173b 5 10-15 10 15

— 14 —

— ١٤ —

[القول في غرض آخر من السفسطة وهو الاستعجام]

قال : واما سوق المخاطب الى ان يتكلم بكلام يظن به انه مستحيل الدلالة من غير ان يكون كذلك فانما يكون اكثره ، الا اليسير منه ، من الألفاظ المشتركة الاشكال للمذكر والمؤنث ؛ ولما ليس مؤنث[1] ولا مذكر[2] ، وهذا خاص بلسانهم ، فأنه كانت لهم أشكال خاصة بالمذكر والمؤنّث ، وأشكال لما ليس بمذكّر ولا مؤنّث ، وهذه ربما دلّ بها عندهم على المذكّر والمؤنّث . وهذا هو **الغرض الخامس** من اغراض السوفسطائيين . وينبغي ان نتأمل في لساننا المواضع التي يعرض فيها مثل هذا ...20 20

الغرض ، فإنه يشبه ان يكون هذا مشتركًا لجميع الألسنة وهو المسمى عندنا «عيًا» . والعيّ منه ما هو عيّ بالحقيقة وهو الكلام المستحيل المفهوم ، ومنه ما هو عيّ في الظن وهو الذي ينبغي ان يفحص ها هنا عن مواضعه .

174a 0-15 5

قال : فقد تبيّن من هذا القول اجناس المواضع المغلطة في غرض غرض من الأغراض الخمسة السوفسطائية[3] وانواع تلك الأجناس . والذي بقي من تمام هذه المعرفة هي ثلاثة أشياء : احدها ان يقال كيف ينبغي لمن يريد العمل بهذه المغلطة ان يجيد السؤال ، فإنه ليس الفرق بين فعل هذه المواضع اذا اجيد العمل بها واذا لم يجد بيسير ، وسواء كان ممتحنًا او مغالطيًا . والثاني كيف ينبغي ايضًا ان يجيد الجواب من كان مزمعًا ان يتحفظ من هذه المغالطات . والثالث كيف ينبغي ان ينقص كل واحد من تلك المواضع الثلاثة عشر المغلطة[4] .

5 — 10

— ١٥ —

[القول في ترتيب الحجج في التغليط]

فأمّا اولاً فإن التغليط يكون ابلغ اذا قصد تطويل عند استعمال تلك المواضع ، فإنه يكون ما فيها من التغليط اخفى على السامع . وثانيًا ان يَسئَل مستعجلاً لا متثبطًا ، فأنه اذا استعجل القول كان التغليط الذي فيه اخفى واحرى الاّ يوقف عليه . وثالثًا ان يغضب المجيب ، فإنه اذا غضب اختلط فهمه فلم يفهم شيئًا ، والغضب انما يثيره[1] اكثر ذلك ان يصرّح ويعلن بقلّة قصوره[2] وقلّة فهمه .

15 20

ومنها ان يَسئَل عن المقدمات التي يروم المغالطة بها مبدلة[3] الترتيب من موضعها من القياس ، مخلوطة المقدمات[4] المشهورة التي يلزم عنها نقيض ما يروم انتاجه على المجيب ، فإن هذا الفعل مما يخفيها فلا يفطن[5] لها[6] . وذلك انه ان كانت المقدمات التي يروم المغالطة بها غير محمودة الصدق شنيعة[7] استترت بخلطها بالشهورات ، وان لم تكن مختلطة[8] فقد تعلم[9] مما[10] يروم من تسليم[11] الشنيع وحده[12] مفردًا اذ كان عسيرًا ما يسلم . ومثال ذلك من فعله من يروم استعمال السموم يخلطها[13] بالأغذية

20 25